رغبته ابن زياد وبذلك حفظت البقية الباقية من نسل الحسين وبعد ان يشرح ذلك ويشير الى ارسال الرؤوس صحبة العائلة الى دمشق، يختم كتابه بما اشرنا اليه في بداية الحديث وكيف ان هذه الفاجعة هي ذلك المنهل الذي يرتشف منه كل شاعر او ناثر عندما يريد ان يخرج صورة صحيحة واضحة عن المثل العليا فيستشهد بقول ابي العلاء المعري حيث قال في الفجر والشفق :ـ

وعلى الافق من دماء الشهيد ... بن علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجرا ... ن وفي اولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحش ... ر مستعديا الى الرحمن

واخيراً يا ابن الزهراء : لقد تركت لنا في سيرتك عظات وفي استشهادك في سبيل المثل العليا عبرا ، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت وعلى صحبك الذين استشهدوا معك جميعاً ... ففي روح كل مصلح بدوات من روحك . وفي ضمير كل مجاهد قبس من ضيائك ...

ولئن لم يفقه بعض صغار العقول وضعاف النفوس ووضيعي الاخلاق سر مصيبتك وما أملته من دروس على العالم في كتاب المجد والعظمة ، ولئن لم يفقه ذلك اولئك الذين ضربت على اعينهم غشاوة فلا عجب ، فالشمس قد ينكرها رمد العيون ، والماء النمير ، قد ينكر طعمه الشخص المريض وقديما قال القائل :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

او كما يقول الشاعر العلوي ابو الطيب :

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مراً به الماء الزلالا

وستظل فاجعتك يا اخا زينب مع الدهر ..

ستظل ذكراها دائرة مع الفلك يبزغ نورها من جديد كل عام ببزوغ هلال محرم ..

ستظل مع التاريخ، تعلمنا المبادئ السامية والمثل العليا تعلمنا كيف يجب ان يكون الذود عن العقيدة والدفاع عن الكرامة ..

تعلمنا كيف يجب ان نحيا .. وكيف يجب ان يكون العمل في طلب الحرية والوصول الى احقاق الحق وابطال الباطل .

تعلمنا كيف يجب ان يكون تبذل الذل والاستعباد ..

تعلمنا كيف يجب ان يكون الصمود تجاه المبدأ ..

وتهدينا طريق الخلود ..

فالسلام عليك ياسيدي ويا مولاي من عبدك المؤمن المخلص وعلى الذين خروا صرعى بين يديك ، والف تحية وسلام ..

بغداد — جمال مهدي الهنداوي

من وحي الحسين

صدى كربلاء !...

للاديب محمد هاشم الجواهري

صوت تعالى فملأ الكون اصداء ... باسم الفضيلة .. والايام اصداء
بمثنه خين لا اهل ولا وطن ... وحال دونهما . . جيش وصحراء

*

هذي حواليك اشلاء مبعثرة ... ضجت لمصرعها سحب ورمضاء
هامت الى جسمك الدامي تودعه ... بلهفة واشتياق فيك حوراء
تركتها ودموع العين حائرة ... وما لها بعد ما فارقت اغفاء

*

يامن رفعت لواء النصر مندفعاً ... الى الجهاد . . احاطتك الارقاء
قم واستعد مزمات ما برحت لها ... فذي فلسطين للاعداء ارجاء
لها على [القدس] قلب بات منصدعا ... وناظر في مجالي الحرب بكاء

*

هل مشعل يا ربيب الوحي تمنحه ... لنا ، فتشرق آفاق وأجواء
يحيي على ظلمات الجهل معظمنا ... وغيرنا في رحاب النور احياء

*

البصرة : محمد هاشم الجواهري